الخطاب السياسي داخل الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر

تحليل التعليقات التي نشرها مستخدمو صفحات تلفزيون "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب" خلال الفترة الممتدة ما بين 09 أفريل 2017 و03 ماي 2017

The political discourse in virtual public space in Algeria

analyzed the comments published by the users of the pages of "El Shorouk News" TV on YouTube during the period between April 09, 2017 and May 03, 2017.

1.**د. بوبكر الصديق بن شويخ**، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، dr.benchouikh@gmail.com

تاريخ الاستلام:25 /2021/04 تاريخ القبول: 06 /2021/06 تاريخ النشر: 30 /2021/06

ملخص:

تتمحور هذه الدراسة حول الدور المتنامي الذي أصبحت تلعبه وسائل الاتصال الجديدة، في تعزيز الحريات، وممارسة الحق في التعبير. وعلى هذا الأساس قمنا بتحليل التعليقات التي نشرها مستخدمو صفحات تلفزيون "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب" خلال الفترة الممتدة ما بين 09 أفريل 2017 و03 ماي 2017. وباستخدام المنهج المسحي، وعن طرق التخليل النقدي لهذه التعليقات، توصلنا إلى أن معظم الخطابات المنتجة تتميز أغلبها بالتعصب والتشدد، مما يؤكد أن جماهير العالم الافتراضي تتسم بطبيعة انفعالية، إلا أنه لا يدفعها للتصرف بشكل عنيف في العالم الواقعي.

الكلمات المفتاحية: الفضاء الافتراضي، الفضاء العمومي، الخطاب، التواصل، الديمقراطية.

Abstract:

This study, focuses about the growing role played by new means of communication in the promotion of freedoms and the exercise of the right to expression. We analyzed the comments published by the users of the pages of "El Shorouk News" TV on YouTube during the period between April 09, 2017 and May 03, 2017. by using the survey method, and the analytical and critical methods of these comments, we find the discourses produced are characterized by intolerance and militancy, which confirms that the masses of the virtual world are emotional in nature, but it does not prompt them to act turbulently and violent in the real world.

***Keywords**: virtual space, public space, discourse, communication, democracy.*

مقدمـــة:

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة، من أكثر الوجهات شعبية على الإنترنت، وهذا بسب حاجة الناس إلى التعبير، ومناقشة مختلف المواضيع، التي من الممكن أن يتمخض عنها اتخاذ مواقف وقرارات، لاسيما خلال المناسبات الهامة، كالانتخابات والاقتراعات، التي تعد أبرز مظاهر المشاركة السياسية، والتي تعني في كثير من الأحيان، التقاطع بين الحياة السياسية والحياة الاجتماعية، ذلك أن المواضيع السياسية تتضمن جوانب متعددة من شؤون الحياة العامة، التي منها ظروف العيش، العمل والعلاقات الاجتماعية، التي ترتبط بشكل وثيق بالأفراد، لذا فكلما أصبح الفرد سياسيا، فإنه يحمل جملة من المواقف والخطابات، التي تبرز تنوع العلاقات الاجتماعية.

وعلى ضوء ما حدث في بعض الدول العربية من اضطرابات، والتي اصطلح على تسميتها بـ: "ثورات الويب"، التي لعبت فيها مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا، في عمليات الاستقطاب السياسي الواسع للفرد العربي، مما جعلها في نظر البعض المسؤول الأول، عن تهيئة الظروف وتوفير الفرص، لاستعراض الأفكار المتباينة وتشكيل معسكرات للمعارضة، في ظل إمكانية التعرض الانتقائي لمحتوى هذه الشبكات، الأمر الذي أدى إلى حدوث موجة من الاحتجاجات والاضطرابات - التي أدخلت بعض الشعوب العربية، مثل: "سوريا" و"ليبيا" في دوامة من العنف والفوضى، التي خلفت ولاتزال تخلف الخراب والدمار في هذه البلدان - والتي قادها الناشطون في مجال حقوق الانسان، والحركات التحررية، والأشخاص العاديون وغيرهم، ممن سئموا من سياسات أنظمتهم، مما أدى إلى العصف بالعديد من الحكومات، والإطاحة بالعديد من الأنظمة العربية، وهو ما يبرهن في نهاية المطاف، على قوة "الويب 2.0".

وعلى هذا الأساس، بنى البعض توقعاتهم، بأن تشهد بلدان عربية أخرى مشهدا مماثلا، وتغيرات مشابهة، لتلك التي حدثت في بعض الدول العربية، وهذا بسبب الارتباط الوثيق بين هذه الدول، تاريخيا، جغرافيا، ثقافيا ودينيا، والتي لا تختلف عن بعضها البعض في كثير من النواحي، الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية. إذ راهنوا على نفاذ هذه المقدرة، لتشمل البلدان المجاورة – والجزائر تحديدا- وأن "الطوفان الشعبي" الذي تخشاه الجزائر، من الممكن أن يمتد إليها، وذلك بسبب السخط وعدم الرضا الشعبي، عن الأوضاع السياسية، الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وهذا في ظل الانتشار المتزايد،

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

والاستخدام المتنامي، لوسائل التواصل الاجتماعي، والهواتف الذكية، بين أوساط المستخدمين في الجزائر، والتي تعد إحدى أيقونات "الربيع العربي". لاسيما وأن الفرد الجزائري، أصبح يتمتع اليوم بميزات تحررية أكثر من ذي قبل، والتي وفرتها له شبكات الاتصال الجديدة، مما يجعل إمكانات التعبير عن الآراء، والدفاع عن الأفكار، بين مستخدمي هذه الوسائط ممكنا، خاصة خلال المناسبات السياسية والمواعيد الانتخابية، وهو ما يفتح المجال أمام تساؤل رئيسي وهام هو:

- ما طبيعة الخطابات المنتجة بين مستخدمي صفحات الشروق نيوز بموقع "يوتيوب" خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017؟

التساؤلات الفرعية:

- ما نوع التعليقات التي ينشرها مستخدمو صفحات "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب" خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017؟
- هل هناك تفاعل كبير أم محتشم مع مقاطع الفيديو المنشورة بين مستخدمي صفحات الشروق نيوز بموقع "يوتيوب" خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017؟
- هل ترتقي تعليقات مستخدمي صفحات "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب" خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017 إلى مستوى النقاش العقلاني الذي يستند إلى معايير الجدال والحجاج التي حددها "هابرماس"؟
- هل يؤدي التداول الحر للآراء والمعلومات بين مستخدمي صفحات "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب" خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017 إلى بلورة اتفاقات أم إلى توليد صدامات وخصومات؟
- هل تهيئ البيئة الافتراضية بين مستخدمي صفحات الشروق نيوز بموقع "يوتيوب" خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017 الأرضية للقيام بعمل سياسي جماعي وتشاركي بين المستخدمين الجزائريين؟

1- منهج البحث:

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017

يعود مفهوم المنهج العلمي في الدراسات الأكاديمية، إلى مجموعة الخطط والإجراءات البحثية، التي تستند إلى خطوات جمع البيانات من الميدان، ثم تحليلها وتفسيرها. ولهذا الغرض فقد صيغت تعريفات عديدة، لمفهوم المنهج في البحث العلمي، ومن أهمها أن المنهج هو: "الترتيب الصائب للعمليات العقلية، التي نقوم بها، عندما نكون بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها"[1]، لذا فإن المنهج العلمي يتضمن العديد من القرارات وإجراءات التحقيق، وهو ما يطلق عليه مسمى (تصميم البحوث)، والتي هي عبارة عن خطة، تبين الكيفية التي سيتم بها جمع البيانات والمعلومات[2]، من أجل الوصول إلى نتائج.

وعليه ينطوي القرار على المنهج الذي ينبغي استخدامه لدراسة موضوع ما، على قناعة الباحث من جهة، وطبيعة الدراسة الميدانية من جهة أخرى، وبما أننا نعتزم القيام بدراسة كيفية، بالاعتماد على تحليل وتفسير البيانات بشكل سردي ومنطقي[3]، حيث يشير مفهوم البحث الكيفي (النوعي)، إلى عدد من الأساليب المنهجية المتنوعة، التي توظف لجمع البيانات، وتحليلها بشكل غير كمي، من أجل استخدامها لاستكشاف العلاقات الاجتماعية، ووصف الواقع وتفسير النتائج، ذلك أن الباحث يسعى من خلال البحث النوعي، إلى توضيح المعنى، وإبراز القيم، وهو مهم بصورة خاصة في العلوم السلوكية، حيث يكون الهدف منه استكشاف الدوافع الأساسية للسلوك الانساني[4]، إذ يعد البحث النوعي نهج إنساني أكثر صلة بالأفراد والجماعات، والذي يعتمد بشكل أساسي على فحص أفعالهم، تصرفاتهم والعلاقات التي تربطهم، ومعرفة الميزات التواصلية والتفاعلية التي تتشكل بينهم، وهو ما يستدعي التفكير التأملي، بالإضافة إلى إمكانيات التفسير الموضوعي للظواهر محل الدراسة.

وعليه فإن المنهج الأنسب في دراستنا هذه هو منهج **تحليل الخطاب**، الذي يعد تاريخيا من مقولات علم المنطق[5]، حيث أعتبر الخطاب مفهوما مرادفا، لتصور أو موقف لشخص أو جماعة ما بشأن قضية مطروحة[6]. كما أن الخطابات يمكن أن تأخذ أشكال جدلية، مليئة بالحجج المنطقية، والتي قد تؤدي إلى ترويج أفكار معينة، ودحض آراء منافسيها، في واقع سياسي واجتماعي محدد. ومنه فإن عملية التحليل

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

النقدي للخطاب، تقود الباحث إلى بحث التفاعل بين الأفراد، إذ أن استخداماته المختلفة، تشير إلى عملية اتصالية تفاعلية[7]، لا سيما بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، والتي غالبا ما تتم عبر آليات اللغة، أو غيرها من العلامات والصور، بغرض اتصالي وإقناعي مقصود[8]، ومنه فإن التحليل النقدي للخطاب، الذي أصبح من الأساليب المتبعة في عملية التحليل في العلوم الاجتماعية والإنسانية، يستند إلى جملة من الخطوات الأساسية، التي حددها العالم الإنجليزي "نورمان فاركلوف **Norman Fairclough**"، في كتابه الموسوم: "الخطاب والسلطة"، الصادر سنة 1989، والتي جاءت على النحو الآتي:

– **الوصف**: وهو أحد الأساليب البلاغية، والمعروف أيضًا باسم أسلوب التخاطب، ويشمل الجانب الشكلي للكائن محل البحث، ويستخدم الوصف، بهدف رسم صورة ذهنية، من خلال تقديم كل المعلومات، والبيانات المتعلقة بالشيء المراد وصوفه. ومنه فإن الوصف هنا، هو عملية جمع التفاصيل المتعلقة بما تم كتابته ونشره، من حيث اختيار اللغة، وترتيب الكلمات والعبارات، أي أن الوصف في هذه المرحلة يُعنى بخصائص النص الشكلية[9]. وعليه ومن أجل عملية وصف بيانات الدراسة، المتمثلة في تعليقات مستخدمي صفحات تلفزيون "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب"، خلال فترة الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية سنة 2017، نقوم بالوصف العام لكل التعليقات، من حيث اللغة وشكل الكتابة، وتركيبة الجمل، وبنية العبارات.

– **التأويل والتفسير**: التأويل يُعنى بالعلاقة بين النص والتفاعل[10]، داخل السياقات الاجتماعية، من أجل معرفة الأبعاد التواصلية، ففي حين يهتم التأويل بتحليل السيرورات المعرفية للمشاركين[11]، فإن التفسير يهتم بتحليل العلاقة بين الأحداث الاجتماعية العابرة (التفاعلات)، والبنى الاجتماعية الأكثر ثباتاً، التي تُشكل هذه الأحداث[12]. ومنه فإن عمليتي التأويل والتفسير في الدراسات الإنسانية، تهدف إلى الوصول إلى المعاني العميقة والأصيلة، التي يتضمنها الخطاب، من خلال التفسير المنطقي والموضوعي، والتفكير النقدي، البعيد عن أي شكل من أشكال التحيز، النابعة من الأحكام المسبقة للباحث، وهذا

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

بالاعتماد على الفهم الصحيح، والقراءة المتفحصة، للغايات التواصلية والسياسية للمستخدمين، من أجل الكشف عن المعاني والرموز، التي تتضمنها خطابات مستخدمي صفحات تلفزيون "الشروق نيوز" الجزائرية، بموقع "يوتيوب"، أثناء الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية 2017.

2- أدوات جمع البينات:

تعتبر أدوات جمع البينات، الوسيلة التي يستعين بها الباحث، من أجل القيام بدراسة علمية، ذلك أن اختيار الأداة المناسبة لجمع البيانات، تعد من أهم العوامل المساعدة على نجاح الدراسة، لذا فإنه من أجل انجاز دراستنا هذه اعتمدنا على أداة رئيسية وهي:

الملاحظة المباشرة: وتعد الملاحظة أحد الإجراءات البحثية الأساسية، التي تساعدنا على فهم الواقع والعالم المحيط بنا، وهذا بفضل البيانات النوعية التي توفرها لنا، ذلك أن الملاحظة المباشرة هي عملية الفحص المفصل، والتأمل الواعي، للظاهرة محل الدراسة، التي يقوم بها الباحث، من أجل جمع البينات والمعلومات الميدانية اللازمة، التي تساعده على الحصول على اجابات لأسئلته، والوصول إلى نتائج في نهاية بحثه، حيث تعرف الملاحظة بأنها: "ذلك الانتباه المدقق، الذي يستخدمه الباحث أو الملاحظ في متابعته للظواهر[13]" في بيئتها الطبيعية أو التجريبية، من خلال المشاهدة المنظمة، الدقيقة والمتفحصة، طول فترة الدراسة، أين يمكنه رصد دينامية موقف أو سلوك ما، أو عمليات التواصل وآليات التفاعل، بين الأفراد سواء في العالم المادي الحقيقي، أو عبر منصات التواصل الافتراضية. فالملاحظة المباشرة إذا، والمعروفة أيضًا باسم الدراسة الرصدية، هي طريقة لجمع المعلومات الشاملة، عن مفردات العينة، داخل بيئتها المعتادة، دونما تدخل من الباحث، لإحداث تغيير في تلك البيئة.

3- مجتمع البحث:

يعرف مجتمع البحث بأنه: "جميع الأفراد، أو الأشخاص، أو الأشياء، الذين يكونون موضوع مشكلة البحث أو الظاهرة المدروسة[14]، أي أنه يتكون من عدد من المفردات، التي تمتلك نفس الخصائص

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

والسمات المشتركة، لذا فإن مجتمع دراستنا، يتمثل في تعليقات المستخدمين الجزائريين، على موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب". إلا أن عملية دراسة مجتمع بأكمله تعد من الأمور الصعبة إن لم تكن مستحيلة في بعض الأحيان، إذ يصعب الوصول إلى كافة مفردات المشكلة، كما أن ذلك يتطلب وقتا وإمكانات مادية كبيرة، وهو ما يفتقر إليه الباحث. ولأجل ذلك تتم الاستعانة بالعينة، التي تعد العنصر الذي يمتلك خاصية التمثيلية لمجتمع البحث.

4- عينة البحث:

العينة هي عبارة عن مجموعة الكائنات، أو العناصر المأخوذة من مجموعة أكبر، والتي يشترط فيها أن تحمل نفس خصائص، ونفس صفات مجتمع الدراسة، التي هي جزء منه، والذي تجمع منه البيانات الميدانية[15]، وانطلاقا من تحليل الوحدات الصغرى داخل المجتمع والمتمثلة في الأفراد، وما ينجم عنهم من أفعال وما يتكون لديهم من معاني، إذ يتعلم الفرد من خلال التفاعل المعنى الاجتماعي لسلوكه ولسلوك الأخرين، ويتعلم كذلك معاني الموضوعات ومعاني الأفكار ودلالاتها[16]. ولأن الدراسة تهتم بدارسة التعليقات المنشورة، على موقع "يوتيوب" من طرف المستخدمين الجزائريين، وبما أن الغاية من هذه الدراسة هو تحليل التعليقات الصادرة، عن مستخدمي صفحات القناة التلفزيونية الجزائرية الخاصة، "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب"، فإن العينة الأنسب لموضوع دراستنا: هي: "العينة القصدية الغير احتمالية"، فالعينة القصدية، أو العمدية، تمكننا من انتقاء مفردات البحث، بما يخدم أهداف الدراسة[17]، إذ قمنا باختيار مفردات العينة، بطريقة لا مجال فيها للصدفة[18]، ذلك أن العينة الغير احتمالية، لها القدرة على اعطائنا معلومات وأدلة كافية، عن مجتمع البحث دون الحاجة لإجراء عمليات التحليل الإحصائي، التي تتطلبها العينات العشوائية[19]. وعليه، وبناء على ما توفر لدينا من عينات، قمنا بجمع 45 عينة، والتي تمثل كل التعليقات التي نشرها مستخدمو صفحات "تلفزيون الشروق نيوز" بموقع

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

يوتيوب، خلال الفترة الممتدة ما بين 2017/04/09 وإلى غاية 2017/05/03، والتي تمثل فترة الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017.

5- أهمية الدراسة:

لا يكمن موطن الأهمية في هذه الدراسة، في بحث سبل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وإمكانيات تعزيز التواصل المفتوح بين مستخدميها، أو الكشف عن الاختيارات التواصلية، التي قد يتخذها المستخدمون، أثناء النقاش المشترك للمواضيع ذات الشأن المحلي، والبعد الوطني، من خلال فحص الخطابات الناشئة، داخل الفضاءات الافتراضية، التي أضحت "المكان" الجديد للفعل التواصلي، في المجتمع الجزائري فحسب. وإنما نحن نصبو أيضا، من خلال هذه الدراسة إلى تقديم اضافة علمية، للرصيد العلمي والمعرفي، الوطني والعربي، وهذا عن طريق القيام بدراسة جديدة، حول استخدام ومستخدمي موقع "يوتيوب"، باعتباره من أهم شبكات التواصل، ومن أكثرها استقطابا للفرد الجزائري.

كما نتطلع من خلال دراستنا هذه، إلى المساعدة على فهم العلاقة، بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والتغيرات الاجتماعية والسياسية التي قد تطرأ في الجزائر، وهذا عن طريق تحليل ونقد التعليقات المنشورة، من طرف مستخدمي صفحات "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب" خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017، وذلك عبر آليات التفسير والتأويل المنطقي، من خلال القيام بدراسة كيفية (نوعية) خالصة، وهذا لقناعتنا بهذا التوجه المنهجي، وتأييدا منا لما يعتقده بعض الأساتذة والباحثين، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور "نصر الدين لعياضي"، الذي يرى أن البحث الغير كمي أو النوعي، يفتح أفاقا جديدة للبحث العلمي الإعلامي في المنطقة العربية، خاصة تلك التي تهتم بوسائل الإعلام الجديدة. لاسيما وأن البحوث العربية بحاجة إلى إثراء انتاجها العلمي، من خلال الدراسات القائمة على التحليل النوعي، الذي يؤدي إلى توفير بيانات غنية، تساعد الباحث على تقديم

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

تحليل شامل لمشكلة البحث، وتفسيرات مفصلة حول النتائج التي يتوصل إليها، وهو ما من شأنه، أن يعطي في النهاية، صورة أكثر وضوح عن الواقع الجزائري.

6- أهداف الدراسة:

إن التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، أصبح يعد السمة المميزة لهذا العصر، والتي غيرت من مهام المتلقي، وأكسبته خاصية المشاركة في الفعل الاتصالي، حيث أصبح مرسل ومستقبل في الوقت ذاته، بعد أن كان الاتصال عملية أحادية الاتجاه. إذ جعلت هذه الوسائط من الشخص العادي، مستخدما فاعلا في العملية الاتصالية، لاسيما في خضم التطورات التكنولوجية المتسارعة، التي أصبح فيها مفهوم التفاعلية مرتبطا أكثر فأكثر، بوسائل الإعلام والاتصال الجديدة، والتي ارتبطت هي الأخرى بمفاهيم أخرى مثل: حرية التعبير، الديمقراطية، والمشاركة السياسية، وحرية النقاش بين مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي. ومنه فإن دراستنا هذه ترمي إلى عدد من الأهداف البحثية المتمثلة في:

- تسليط الضوء على النشاط التواصلي بين مستخدمي صفحات "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب" خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017، وهذا من أجل الوقوف على نسبة المشاركة في الحوارات المثارة، التي تهيؤها الظروف السياسية خلال الفترات الانتخابية في الجزائر.
- معرفة حجم التفاعل لدى المستخدمين الجزائريين عند مشاهدتهم مقاطع الفيديو على صفحات "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب"، والمتعلقة بالانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017، خاصة وأن الفرد الجزائري، أصبح يتمتع اليوم بحرية الولوج إلى فضاءات أكثر انفتاحا، بفضل تكنولوجيات الاتصال الجديدة.
- محاولة التعرف على أشكال الخطابات المنتجة في الجزائر، داخل الفضاء الاتصالي الرقمي بين مستخدمي صفحات "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب"، في سياق العملية السياسية خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

– التعرف على الفاعلين الافتراضيين، من جملة المستخدمين الجزائريين لصفحات "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب"، في سياق العملية السياسية خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017.

– محاولة التعرف، على أهم افرازات وانعكاسات النشاط الرقمي على صفحات "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب"، في سياق العملية السياسية خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017، على الساحة السياسية والاجتماعية الوطنية.

– التعرف على الإمكانات التي تتيحها الشبكات الاجتماعية، لتشكيل أرضية افتراضية للنقاش العام، المؤسس على الحجاج العقلاني بين مستخدمي صفحات "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب"، خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017.

– محاولة فهم الممارسات التواصلية بين مستخدمي صفحات "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب"، خلال فترة الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في الجزائر سنة 2017، التي من شأنها أن تؤدي إلى عمل سياسي جماعي وتشاركي داخل المجتمع الجزائري.

7- تحديد مفاهيم:

من أجل بلورة تعريف اجرائي، وتحديد مفهوم **"الفضاء العمومي الافتراضي"**، يتعين علينا في البداية توضيح معانى بعض المصطلحات والمفاهيم، مثل مفهوم "الخطاب"، مفهوم "التغيير السياسي والاجتماعي"، مفهوم "الرأي العام"، بالإضافة إلى مفهوم "الفضاء العمومي" الذي صاغه الفيلسوف الالماني "يورغن هابرماس"، وكذا مفهوم "الفضاء الافتراضي" الذي ارتبط بالتطور التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال.

– **الخطاب:** يشير مفهوم الخطاب في المعاجم والأدبيات، إلى استخدام اللغة المنطوقة، أو المكتوبة في سياق اجتماعي تواصلي، والتي تنطوي على إنتاج الرسائل المتبادلة، مما يؤدي إلى تحقيق غاية إعلامية

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

وتواصلية. وقد يتم انتاج الخطاب من طرف المؤسسات الاجتماعية، أو الهيئات والمنظمات الرسمية والغير رسمية، وكذا من قبل الجماعات، والأفراد المتواصلين فيما بينهم، عند تعرضهم لمواقف، أو موضوعات معينة، ومن هذه الخطابات، الخطابات الأدبية، السياسية، الإعلامية والدينية وغيرها من الخطابات. حيث يعرف "تون فون داك" الخطاب على أنه: "ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد، وهو في نفس الوقت شيء لغوي، به تتابع للكلمات وجمل ذات معنى، أو حدث / فعل (مثل التأكيد أو التهديد)، وهو أيضا شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي (مثل المحادثة)، وممارسة اجتماعية (مثل المحاضرة)، وتمثيل عقلي (مثل الرأي أو المعرفة)، أو نشاط تفاعلي واتصالي (مثل المناظرة البرلمانية)"[20].

- **الرأي العام:** ويُعتقد أن المفكر الفرنس "ميشيل دي مونتين" هو أول من استخدم مصطلح الرأي العام في إحدى مقالاته المنشورة سنة 1588، في حين عرف "جون ستيوارت ميل" الرأي العام بأنه: "ما يريده المجتمع أو الجزء السائد"، كما عرفه "كلوريدج كنج" بأنه: "الحكم الذي تصل إليه الجماعة في مسألة ذات اعتبار عام"[21]. والرأي العام في نظر البعض، يعد منتج للتواصل والتفاعل الاجتماعي، وهو يتكون من مجموعة الآراء، المواقف والمعتقدات المشكلة حول موضوع ما، أو حول قضية معينة، أي هو تجميع لوجهات النظر المختلفة أو المعارضة، لدى مجموعة من الأفراد، أو شريحة معينة من المجتمع. كما أن الرأي العام يمكن أن يتشكل في مجالات متعددة مثل: الثقافة، الأدب والدين ...إلخ. إلا أن أبرزها وأقواها، هو الرأي العام السياسي، الذي يتطلب شروطا محددة من أجل تشكله مثل:
  - أن تكون هناك مشكلة موجودة داخل المجتمع (سياسية أو اجتماعية، أو غيرها).
  - أن يكون هناك عدد كبير من الأشخاص الذين يعبرون عن آرائهم حول هذه المشكلة.
  - أن يكون هناك نوع من التوافق في الرأي لدى هؤلاء الأشخاص.
- **التغيير الاجتماعي والسياسي:** ويدل مفهوم التغيير السياسي، على الرغبة في استعادة التوازن، في الأفكار والقيم، الغير المتكافئة بين الحكومة والمجتمع. إذ غالباً ما تنجم التغيرات السياسية، عن

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

القضايا الاجتماعية، أو الاقتصادية التي قد تواجهها أي دولة، إلا أنها لا تحدث دوما أو بشكل متكرر. وقد يكون التغيير السياسي، ناتجًا عن قضايا اجتماعية، مثل التوترات بين المجموعات العرقية والاثنية المختلفة، أو السياسات التي تحرم مجموعات معينة من الأشخاص، من حقوقهم المدنية، كما يحدث التغيير السياسي أيضًا، إذا كانت دولة ما، تعاني من اضطرابات اقتصادية وأزمات مالية، مما يؤدي بأفراد الشعب إلى المطالبة بتغييرات كبيرة وعميقة، على المستوى السياسي والاجتماعي. إذ يعرف عالم الاجتماع "عبد الله الرشدان" التغيير الاجتماعي والسياسي بأنه: "ذلك التحول الذي يحدث، في النظم والأنساق، والأجهزة الاجتماعية، سواء أكان ذلك في البناء أو الوظيفة، خلال فتر زمنية ما[22].

– **الفضاء العمومي:** وفق تعريف "هابرماس" هو "تجمع خيالي، لا يوجد بالضرورة في أي مكان محدد، وهو في شكله المثالي يكون مكونا من أشخاص عاديين، يجتمعون كجمهور لتوضيح احتياجات المجتمع من الدولة"[23]. وهو فضاء للتوسط يقوم فيه الأشخاص الخواص، بالاستخدام العمومي للعقل، من أجل بناء توافق سياسي[24]، حيث يوَلِد "الفضاء العمومي" الآراء والمواقف، التي تعمل على تحدي سلطة الدولة، فهو مصدر لتشكل الرأي العام، اللازم للسلطة الشرعية، القائمة على أساس حرية التعبير والديمقراطية التمثيلية. ومنه فإن "الفضاء العمومي"، هو عبارة عن حيز مادي يجتمع فيه الناس- يمكن أن يكون ساحة عامة، أو نادى، أو مقهى... الخ - من أجل نقد سياسة الدولة، بواسطة النقاش العقلاني، المؤسس على الحجة والمنطق، والذي يعد من مظاهر التجمع والحوار لدى المجتمع البورجوازي الأوربي.

– **الفضاء الافتراضي:** وهو مصطلح واسع يستخدم بطرق متعددة، في سياقات مختلفة، للدلالة على الممارسات التواصلية، باستخدام الرموز والصور، داخل مساحات "وهمية"، من انتاج الخيال البصري، عبر عوالم مرئية، ذات مساحة لا حدود لها، والتي أفرزها التطور التقني لتكنولوجيا وسائل الإعلام الرقمية، إذ أصبحت تحاكي في شكلها، تلك التي تنشأ في الحياة المادية، أين يمكن لمستخدمي هذه الفضاءات القيام بأنشطة مشتركة، مثل التي تحدث في الواقع الحقيقي. وعليه يعرف "إدوارد

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

كاسـترونوفا"، الفضـاء الافتراضـي على أنـه: "عـالم غير واقعي، وضـع داخـل أجهـزة كمبيـوتر، مصـممة خصيصا، لاستيعاب أعداد كبيرة من الناس"[25].

8- التعريف الإجرائي:

وعلى ضوء هذه التعريفات قمنا بصياغة التعريف الاجرائي التالي حول مفهوم "الفضاء العمومي الافتراضي":

الفضـاء العمـومي الافتراضـي: "هـو سـاحة لا مكانيـة، يتواصـل مـن خلالهـا مسـتخدمو شـبكات التواصـل الاجتماعي، بهدف تداول المعلومات، وتبادل الأفكار والآراء، وطرح وجهات النظر، حول المواضيع والقضايا ذات الشأن المشترك، من خلال انتاج جملة من الخطابات المختلفة والمتنوعة المبنية على النقاش العقلاني المؤسس على الحجة والمنطق، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى بلورة المواقف وتشكيل رأي عام، بما يدعم عمليات التغيير السياسي والاجتماعي في المجتمعات المعاصرة".

9- التحليـل النقـدي لتعليقـات مسـتخدمي صـفحات تلفزيـون "الشـروق نيـوز" بموقـع يوتيوب خلال الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية بالجزائر 2017

إن المشـاركة والتعليق في الفضـاءات الإلكترونيـة، قـد يكون لـه دلالـة على الاهتمـام بالقضـايا ذات الشـأن المشـترك، وهـو مـا يتسـبب في جـذب أعـداد كبيرة مـن المسـتخدمين، بشـكل متواصـل نحـو هـذه الشبكات، إذ تسمح لهم بالانخراط في النقاش حول القضايا الهامة، بفضل القرار بالدخول إلى الفضاء السيبراني، واتخاذ المبادرة بالتعليق، مما يدعم حرية المشاركة والتعبير. الأمر الذي قد يحفز المستخدمين على التشارك والمشاركة، في صياغة المحتوى المنشور، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالقضايا المصرية، ذات البعد الوطني والشأن العام، مما يولد لدى المستخدمين حالة من الشعور بالانتماء، والهوية الجماعية، التي تدفعهم للانخراط بشكل طوعي، وخالٍ من الإكراه. وهذا من أجل المساهمة في إعادة تشكيل المشهد العام المحلي، خاصة خلال المناسبات الانتخابية، مما يدعم عمليات تشكيل الوعي السياسي لدى الأفراد،

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

من خلال ما يتكون من آراء، ويطرح من أفكار، حول الشؤون العامة، التي يمكن التعبير عنها في الأخير، بواسطة ورقة الاقتراع، التي تعد شكل آخر من أشكال التعبير عن الرأي، وما ينجر عنه من توسيع لمفهوم العمل السياسي، الذي من الممكن أن يدعم عمليات التواصل داخل الفضاءات العمومية، التي يمكن بواسطتها بلورة العمل الجماعي.

ومع ظهور وسائل الإعلام الاجتماعية ذات الطبيعة التواصلية، التي أضحت البديل المكاني لدى مستخدمي شبكة الأنترنت في الجزائر، والتي سمحت بممارسة النشاط الاتصالي والعمل السياسي، على الرغم من المعدل المتدني لتدفق، وضعف انتشار الأنترنت، بسبب إخفاق متعاملي الأنترنت في الجزائر في ضمان التغطية الكاملة لكامل التراب الوطني الجزائري. إلا أن ذلك لم يحد من الآمال المعلقة على شبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت الوجهة المفضلة والملاذ الوحيد لدى الجزائريين، والتي تضمن لهم حق الممارسة، وحق التعبير السياسي. وهو ما يفسر تنوع التعليقات المنشورة على صفحات تلفزيون "الشروق نيوز" بموقع يوتيوب"، خلال الحملة الانتخابية، للانتخابات البرلمانية بالجزائر سنة 2017، تعليقا وكتابة. وحتى وإن طغت عليها الثقافة الشعبية المدججة باللهجة المحلية، والمكتوبة باللغة العربية تارة مثل: **((...غاع الناس تعرف بلي ما سرق ماقلو بلي دا رشو...))**، وباللغة الأجنبية الممزوجة ببعض الأرقام تارة أخري مثل: **((a sidi wlh 9a tog3od bla ras l9achi mriha w hathra w ga3da tasma3 ...ta3ia tafham))**، عوضا عن الكتابة باللغة الرسمية، التي هي أساسية في عمليات التواصل والتعبير. والتي تدل في مجملها على مظاهر التنوع الثقافي، لاسيما في بلد متعدد الثقافات كالجزائر، أين يتم استخدام مختلف اللهجات المحلية، جنبا إلى جنب مع مختلف اللغات الرسمية، واللغات الغير وطنية. إذ تميزت بعض التعليقات بنوع من الدلالة الرمزية مثل: **((تاكلوا لمقروط آه كولوه وحدكم))**، والذي يشير في معظمه إلى الامتعاض، وعدم الرضا، في اللهجة المحلية الخاصة بالعاصمة وضواحيها.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

إلا أنه وفي الوقت ذاته، نلاحظ أن هذه التعليقات تفتقر إلى أسلوب الحوار المباشر الذي يتطلب الأخذ والعطاء في الحديث والكلام، وهذا إن دل عن شيء إنما يدل على عدم قدرة بعض المستخدمين على فتح نقاش جدي، من الممكن أن يستقطب أعدادا أخرى من المستخدمين. إذ يرجع السبب في ذلك، إلى محدودية الثقافة السياسية، لدى هؤلاء الناشرين، أو إلى مستوياتهم التعليمية المتواضعة، وهذا ما يفسر إلى حد ما، تغليب "التعبير الوجداني"، على حساب "التعبير العقلاني"، حيث طفت العاطفة الوطنية بقوة، من خلال وردود كلمة "الجزائر"، في تعليقات عدد من المستخدمين، مثل: **((تفاءلو خيرا الجزائر ستكون بخير ان شاء الله))**، **((...الجزاءربي معاك.ان شاء الله))**، **((تحيا الجزائر...))** ... إلخ. الأمر الذي جعل الغاية من سلوك الانخراط في بعض التعليقات، هو مجرد التبرير بالظهور، على الرغم من أن النقاش العام، من الممكن أن يؤدي إلى تجاوز الاختلافات الاجتماعية والثقافية والتواصلية، الناجمة عن الاختلافات في التعليم، أو اللغة، أو الطبقة، أو عند تقييم قدرات الفرد. وهو ما قد يبرر شح التفاعلات وندرتها بين هؤلاء المستخدمين، مما يشير في الأخير إلى وجود نوع من النفور الطوعي من النقاش السياسي، داخل المساحات التواصلية والتشاركية، بين المستخدمين الجزائريين.

ومن جهة أخرى، فإن انجراف الفرد الجزائري نحو ابراز المشاعر، على حساب التحليل المنطقي والنقد البناء، لخطابات السياسيين والمترشحين، أدى إلى افراغ النقاش بين المستخدمين من محتواه السياسي، ليتحول في الأخير، إلى مجرد انطباعات خاصة، لا ترقى إلى مستوى المناقشات والمناظرات المرجوة، والتي كان من المفترض أن تبرز وتتوسع بشكل لافت، خاصة في مثل هكذا مناسبات، ذلك أن النقاش السياسي، يلعب دورا هاما، في نشر المعارف، وزيادة الوعي السياسي بين أفراد المجتمع. إلا أن غياب النقاش بين مستخدمي صفحات تلفزيون "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب"، له مدلولات عديدة التي منها، أن المستخدم الجزائريين لم يكن لديه اهتمام كبير بالشأن السياسي، خلال الانتخابات البرلمانية في الجزائر سنة 2017. إذ اقتصر الأمر على نشر عدد قليل من التعليقات لبعض المستخدمين، الذين

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

حاولوا تقاسم بعض المعاني والرموز، مثل: **((صباح الخير. ههه صحا النوم....هدا وين...شبعتونا مقروط))**. مما نتج عنه الحيلولة دون تبلور نقاش حقيقي، مؤسس على السجال والحجاج، وقائم على الرد والرد المضاد، حتي وإن كانت هناك بعض الانطباعات والمواقف لبعض المستخدمين، التي حملت تأييدا تارة مثل: **((راك.رابح.يا احمد))**، وتنديدا تارة أخرى مثل: **((جميعهم ها بطين وساقطين))**.

لكن وعلى العموم، لمسنا من خلال هذه التعليقات وجود بعض أشكال التجمع التشاركي، حتى وإن شابه الضعف، والذي أدى إلى خلق بعض النقاشات، التي خلقت بدورها نوعا من الديناميكية في تبادل المعلومات والآراء، مثل: **((لكن شوف استاذ عبد المجيد مناصرة الله يبارك كان وزير وما قالوا بلي سرق ولا دت رشوة ولا والو إضافة إلى أنه رجل مناسب وله برنامج بديل و مليح لكن يجب أن يطلع بأغلبية باه يوصل واش رآه حاب يدير لذا عليك بالاقتراع على امثال مناصرة))**، وكذا من ابراز التأييد والمساندة لبعض الأشخاص، مثل: **((يحياااااا مقري والباقي ان شاء الله يخسروووو))**، أو لبعض الجهات، مثل: **((هاهو تجمع الأفلان بتيارت يثبت ان ولايتنا قلعة من قلاع الصمود وفاء لنوفمبر لبناء دولة اجتماعية))**، وهو ما يمثل نوع من خطابات المولات والتأييد، التي صنفناها في خانة "خطابات التمجيد".

كما أن "خطابات التنديد" المنبثقة عن بعض التعليقات المعارضة، عكست في مجملها عدم الرضا لدى العديد من المستخدمين، وعن عدم تقبلهم للآخرين سواء بسبب أفكارهم أو انتماءاتهم السياسية، مثل: **((قع خداعين اوكذابين))**. وهو ما جعلنا نعتقد، أن صفحات تلفزيون "الشروق نيوز" بموقع يوتيوب"، خلال الحملة الانتخابية، للانتخابات البرلمانية بالجزائر سنة 2017، شكلت مناطق تكفل حق التعبير لمستخدميها، حتى ولو كان التفاعل بها، بلا معنى أو هدف واضح في بعض الأحيان، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تقويض الساحات الخطابية الافتراضية، وتفكيك الأماكن التواصلية الافتراضية. مما يصعب من عملية الاستفادة من هذه الأماكن، في تحديد كيفية استجابة المشاركين، وطريقة تقديم الحجج من حيث المبدأ. إذ لم نسجل وجود رسائل ذات طابع إبلاغي، والتي تنتج عبر آليات اللغة، التي من

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

المفترض أنها وسيلة إقناعيه، باعتبارها أحد الأدوات التواصلية في الفضاء الافتراضي، تعمل على خلق روابط بين أولئك الذين يرسلون الرسائل، وأولئك الذين يستقبلونها، وهو ما من شأنه أن يساهم في بلورة اتفاق، أو تأييد، خاصة عندما تتحول منصات وسائل الاتصال، إلى منتديات للتعبير الحر، الذي يضاهي الأماكن العامة، التي تعطي نوعا من المتانة، للحياة السياسية والاجتماعية في الجزائر.

غير أن مستخدمو وسائل الإعلام الجديدة في الجزائر، باتوا غير قادرين على توحيد تلك الخلفيات المتباينة، لا سيما في الفضاءات الإلكترونية، التي يبرز فيها بشكل واضح تضارب المصالح المولدة للصراعات، التي يبدوا أنه لا مفر منها، والتي تؤدي إلى تعزيز الحدود التقليدية التي تفصل بين المجموعات، مما يتولد عنه جماهير متنازعة وعدائية في كثير من الأحيان، والتي تتميز بخطابات التعصب والتشدد، حيث انجرف بعض المستخدمين إلى اتخاذ مواقف عدائية، من خلال انتاج خطابات تعسفية، التي من أشكالها، العنف اللفظي والقمعي، اتجاه المستخدمين الأخرين مثل: **((الإنتخابات التشريعية في الجزائر كلها مهزلة وكل المترشحيين من الأحزاب خونة،مرتزقة،نصابة ،كذابة يحبون إلا مصالحهم XXXXX XXXXXX ـــ الإنتخابات التشريعية في الجزائر كلها تعود لفائدة المترشحين وليس لفائدة الشعب الجزائري ـــ .تفاءلو XXX XXXالشياتة XXX كل الأحزاب XXX بوتفليقة))**[1]. فقد أضحى النقاش العام، بين مختلف التيارات والأطياف في الجزائر، مصدرا للصدام وتوليد الخصام، بسبب التزمت والتصلب في الآراء، أو التحيز لموقف سياسي أو حزبي ما، أو التعصب لمذهب ديني أو عرقي معين، وهو ما يتجلى من خلال خطابات الكراهية - سياسية كانت أو دينية - مثل: **((أيحيا يمثل اهل السنة و هذا ما يفسر بطلان هذا المذهب الفاسد))**، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى الدخول في صراعات، طائفية وعنصرية، وما ينجر عنها من مخاطر توسعها، واحتمالات انتشارها.

[1] تم وضع علامة (X) مكان الكلمات الغير لائقة.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017

ومنه فإن التحريض العلني على الكراهية، قد أخذ مكان النقاش العقلاني، الذي يسعى إلى تعزيز قيم التسامح في المجتمع، وتعزيز العلاقات بين أفراده، وهو ما يرفع المخاوف حول تزايد انتهاك حقوق الآخرين، كالتشهير أو الإهانة، التي تعد من المظاهر الغير متوافقة مع الديمقراطية وحقوق الانسان، وهو ما يدل على أن هناك تغيير واضح في مسار الجدل، بنحو أصبح يضر بالحريات ويشوه الحقوق، والذي من الممكن أن يؤدي أيضا إلى زيادة "تفتيت" الخطاب، وهذا ما قد يؤدي إلى القصور والعجز الديمقراطي، الذي يتسبب في كثير من الأحيان في عدم تحقيق توافق في الآراء، مما قد يؤدي إلى التنافر والتباعد، في وجهات النظر والاتجاهات، وهو ما قد يؤدي في نهاية المطاف إلى خلق عدم اجماع بين المستخدمين للقيام بأي شكل من أشكال التغير الاجتماعي أو السياسي.

10- نتائج الدراسة:

بناءا على التحليل النقدي السابق، لتعليقات المستخدمين الجزائريين، خلال فترة الحملات الانتخابية، استطعنا استنباط والخروج بعدة نتائج، قسمناها إلى: نتائج جزئية، تحمل اجابات عن الأسئلة الفرعية المطروحة في اشكالية الدراسة، ونتيجة عامة تحمل إجابة عن التساؤل الرئيسي لإشكالية البحث، وقد جاءت على النحو التالي:

10-1- النتائج الجزئية:

- ✓ موقع "يوتيوب" يدعم على صفحاته عمليات النقاش والحوار السياسي، من خلال تمكين المستخدمين من استعراض وجهات النظر المتباينة والمتعارضة.
- ✓ المستخدمون الجزائريون لصفحات تلفزيون "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب"، لم يتخذوا مواقفا جدالية، خلال الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية سنة 2017 بالجزائر.
- ✓ سمح موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" للمستخدمين الجزائريين بتقديم لمحة شبه عامة، عن هوياتهم الافتراضية خلال الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية سنة 2017 بالجزائر.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

- ✓ صفحات قناة "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب" استخدمت بدرجة أقل، في الحوار والنقاش من طرف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر، خلال الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية سنة 2017 بالجزائر.
- ✓ اهتمام المستخدمين الجزائريين بالنقاش السياسي خلال الانتخابات في الجزائر سنة 2017، كان ضعيف وقليل.
- ✓ مستخدمو صفحات قناة "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب" خلال الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية سنة 2017 بالجزائر، يملون أكثر إلى التفاعل مع التعليقات التي تعزز وجهات نظرهم.
- ✓ طغيان مشاعر الغضب على تعليقات المستخدمين الجزائريين على صفحات قناة "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب" خلال الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية سنة 2017 بالجزائر، على حساب النقاش العقلاني، القائم على استخدام الحجة والمنطق.
- ✓ طغيان خطابات التعسف والكراهية، على تعليقات المستخدمين الجزائريين، على صفحات تلفزيون "الشروق نيوز" بموقع "يوتيوب"، خلال الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية سنة 2017 بالجزائر.
- ✓ تعليقات المستخدمين الجزائريين خلال الانتخابية التشريعية سنة 2017 بالجزائر، تميزت في كثير من الأحيان بالخروج عن المعايير الأدبية والأخلاقية، من خلال السب، الشتم، واستخدام الكلمات المشينة والغير لائقة.
- ✓ موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" مكان للتنفيس عن الغضب، والكبت السياسي، لدى المستخدمين الجزائريين خلال الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية التي جرت سنة 2017 بالجزائر.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017

✓ لم تؤد الخطابات المنتجة بين المستخدمين الجزائريين عبر صفحات "الشروق نيوز" بموقع خلال الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية سنة 2017 بالجزائر لأي نوع من عمليات التغيير السياسي والاجتماعي في الجزائر.

10-2- النتيجة العامة:

إن عمليات التداول الحر للآراء، عبر صفحات "الشروق نيوز" بموقع خلال الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية سنة 2017، بين المستخدمين الجزائريين، ساهمت في تشكيل خطابات متعددة ومتنوعة، لكنها عجزت عن صياغة وانتاج خطابات موحدة، تميز أغلبها بالتعصب والتشدد، بسب الانتقال من قوة الخطاب الى خطاب القوة، مما أدى إلى عدم القدرة على المساهمة في تعزيز الحريات والمثل الديمقراطية، وهو ما يدل على أن هناك أزمة نقاش، داخل الفضاءات الافتراضية في الجزائر، والتي عملت على تقويض الحوار المتوازن، المؤسس على النقاش المنطقي والحجاج العقلاني.

خاتمــة:

من خلال التحليل النقدي لتعليقات المستخدمين، المنشورة على طول عمر الحملة الانتخابية، للانتخابات التشريعية بالجزائر سنة 2017، تبين لنا أنه يوجد تنوع في الخطابات، مما يشير إلى وجود تباين في المواقف والآراء. ذلك أن المستخدمين الجزائريين، باتوا يتمتعون اليوم بدوافع سياسية مختلفة، وتنشئة اجتماعية متباينة، والتي تتدخل بشكل أو بآخر في صياغة الخطابات التي ينتجونها. الأمر الذي يقدم تفسيرا حول الأشكال البديلة للمناقشة، ومدى الاستجابة للمواضيع ذات الاهتمام المشترك، لاسيما أن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري خاصة التلفزيون، انسحب نسبيا من الممارسات الاجتماعية، حيث كان يلعب دورا كبيرا في سد الفجوة، بين الممارسات السياسية وعلاقاتنا الاجتماعية.

وفي الوقت ذاته فإن شبكة الأنترنت، التي أصبحت من أكثر الوسائل شعبية، وأكثر الوجهات استقطابا للأفراد والجماعات، والتي يسعى من ورائها المستخدمون الجزائريون للتواصل ونسج علاقات

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

افتراضية، قد باتت هي الأخرى من أكثر المصادر ازعاجا لهم. وبشكل خاص لأولئك الذين يصبحون هدفا للعدوانية، التي نمت في العصر الرقمي، بسبب طغيان خطابات التعصب والكراهية، التي من مظاهرها التهجمات التي يقودها المعارضون أو الراديكاليون على المستخدمين الآخرين، وعلى مستويات مختلفة، وحسب درجة الانتشار والتخريب، مما يجعل انتاج لحمة شعبية، من أجل تكريس إرادتها السياسية حول الواقع السياسي، لإحداث تغييرات جذرية في المجال السياسي والاجتماعي، لدى العديد من البلدان كالجزائر معرضا للفشل.

الهوامش:

1) عبود عبد الله العسكري: **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، دار النمير، ط 2، دمشق، 2004، ص1.
2) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: **صياغة مقترح بحثي 2**، سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة، 1443 هـ، ص17.
3) محمد عبد العال النعيمي، عبد الجبار توفيق البياني، غازي جمال خليفة، **طرق ومناهج البحث العلمي**، الوراق للنشر والتوزيع، ط1 مزيدة ومنقحة، عمان، 2015، ص259.
4) رشدي القواسمة وآخرون: **مناهج البحث العلمي**، جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2012، ص19.
5) هشام عطية عبد المقصود، **دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي، القاهرة**، دار العلم العربي، ط1، يناير 2012، ص16.
6) نفس المرجع، ص18.
7) نفس المرجع، ص16.
8) نفس المرجع، ص17.
9) نورمان فيركلو: ترجمة رشا عبد القادر، **الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية**، مجلة الآداب الأجنبية، العدد 105، 2001، ص95.
10) نفس المرجع، ص95.
11) نفس المرجع، ص89.
12) نفس المرجع، ص95.
13) رشيد زرواتي: **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، عين مليلة، 2007، ص258.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017

14) ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق: **البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1992، صّ109.

15) رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص334.

16) حلمي خضر ساري: **سلوك الأفراد (التحادث) عبر الأنترنت: دراسة في الأبعاد النفسية والاجتماعية من منظور التفاعلية الرمزية**، مجلة العلوم التربوية، ع 10، يونيو 2006، ص22.

17) نادية سعيد عيشور وآخرون: **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2017، ص240.

18) أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 4، الجزائر، 2010، ، ص197.

19) نادية سعيد عيشور: مرجع سابق، ص241.

20) حفيظة مخنفر : **مقاربة سوسيو-لسانية لتحليل خطاب الحياة اليومية- النظرية والمنهج**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15 العدد 26، 2018، ص51.

21) صبحي عسيلة: **الرأي العام**، مجلة المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، العدد 23، نوفمبر 2006، ص12.

22) دلال ملحس استيتية: **التغير الاجتماعي والثقافي**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2008، ص19.

23) Jürgen Habermas: Trans. Thomas Burger with Frederick Lawrence, **The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a category of Bourgeois Society**, MIT Press, 1991, p176.

24) نصر الدين لعياضي: **فضاء عمومي أم مخيال إعلامي؟ "مقاربة نظرية لتمثل التلفزيون في المنطقة العربية"**، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، الحولية 31، الكويت،2011، ص35.

25) Mark W. BELL: **Toward a definition of virtual worlds**, Journal For Virtual Worlds Research, vol 1, no 1, 2008, p2.

الملاحق:

تعليقات المستخدمين على الفيديو المنشور من طرف تلفزيون "الشروق نيوز"، على صفحاته بموقع "يوتيوب"، بتاريخ 2017/04/19، تحت عنوان: **"تشريعيات 2017: اليوم الثامن من الحملة الانتخابية".**

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017

تعليقات المستخدمين على الفيديو المنشور من طرف تلفزيون "الشروق نيوز"، على صفحاته بموقع "يوتيوب"، بتاريخ 2017/04/19، تحت عنوان: **"أويحي من تبسة: حاربوا الشيعة والأحمدية والدراويش".**

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الالكتروني: 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر2017